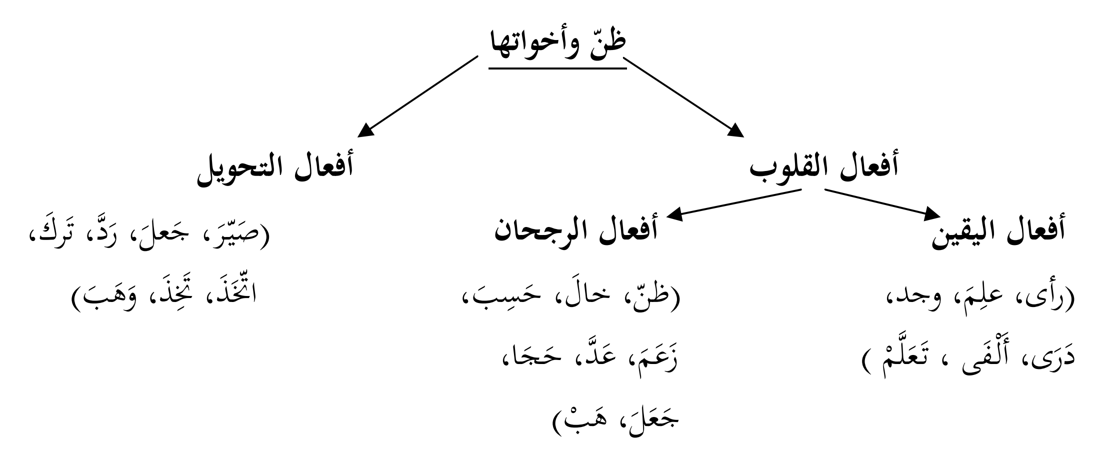
المحاضرة الخامسة :

إلحاق النّواسخ بالجملة الاسميّة3 (ظنّ وأخواتها)

تمهيد: "ظنّ" وأخواتها من الأفعال الناسخة للجملة الاسمية؛ وهي كذلك تُعتبَر من الأفعال المتعدّية لأكثر من مفعول؛ فتنصب المبتدأ على أنّه مفعولاً به أوّلاً لها، وتنصب الخبر على أنّه مفعولاً به ثانياً لها، وهي تنقسم إلى قسمين : – أفعال القلوب – أفعال التّحويل



وهذه الأفعال (ظنّ وأخواتها) أفعال ناسخة تنسخ الجملة الاسمية؛ ولكنّها ليست أفعالاً ناقصة؛ لأنّها تدلّ على حدث وتطلبُ فاعلاً؛ كقولنا: (عَلِمْتُ الجِدَّ سبيلَ النّجاحِ)؛ ولذلك لم يدرجها كثيرٌ من النّحاة في باب الجملة الاسمية، كما أنّ الأفعال (ظنّ وأخواتها) من الأفعال المتعدية إلى مفعولين ؛ والفعل المتعدي هو كلّ فعلٍ لا يكتفي بفاعله ويَطلُبُ مفعولاً أو مفعولين أو ثلاثة، وعلامتُهُ جواز أن يتصل به ضمير (الهاء) في آخره يعود على اسم متقدّم عليه؛ كقولنا: (المسألة فهِمْتُها) ، و(الأمانة حفِظتها)؛ فإن صحّ التركيب واستقام فالفعل متعدٍّ بنفسه؛ كالأمثلة السّابقة، فإن لم يستقم المعنى فالفعل لازم؛ مثل قولنا: (الغرفة قعدتها)؛ فندرك أن الفعل (قعد) لازم.

أ– أفعال القلوب :

وهي أفعال تدل إمّا على **اليقين** أو **الرّجحان**؛ وقد سُميت هذه الأفعال (أفعال القُلوب) لأنّ معاني اليقين والرّجحان والشك والإنكار... محلّها القلب[1] ، واعتباراً لهذه المعاني فهي تنقسم إلى قسمين؛ أفعال القين، وأفعال الرّجحان.

1– أفعال اليقين : وتضم ستة أفعال؛ هي: (**رأى** ، **عَلِم** ، **وَجَد** ، **دَرَى** ، **أَلْفَى** ، **تَعَلَّمْ**)

[1] - والعبرة بهذه التسمية والتصنيف ليست بدلالة الأفعال في المعجمات؛ وإنّما بوظيفتها وعملها في الإعراب؛ لأنّ هناك أفعالاً تقوم معانيها في القلب ولا تدخل تحت هذا الباب؛ مثل الفعلين (عَرَفَ ، جَبُنَ)؛ فالأوّل يتعدّى إلى مفعول واحد، والثاني فعلٌ لازم.

وجميع هذه الأفعالِ مُتصرّفٌ؛ يعمل ماضياً ومضارعاً، وأمراً، إلاّ الفعل (تَعَلَّمْ) فلا يعمل إلاّ في صيغة الأمر.

1-1- **رَأَى** : ولكي يكون (رأى) فِعلاً من أفعال القلوب ناصباً لمفعولَيْن أصلهما (مبتدأ وخبر)؛ فيجب أن يكون بمعنى (عَلِمَ)؛ ويُسمَّى الفعل (رأى العلميّة) ، وتكون الرّؤية (قلبية) ؛ في مُقابل رؤية البصر التي تُسمَّى (الرُّؤية البصرية)؛ ومن أمثلة (الرؤية القلبية) قولنا: (رأيْتُ العلمَ نافعاً)؛ ويمكن أن نُعلِّل لهذا المثال بأنّ رؤية (منفعة العلم) لا تكون بالبصر؛ وإنّما تكون بالقلب، أمّا (الرؤية البصرية) فيمكن أن نُمثل لها بقولنا: (رأيْتُ الطالبَ جالساً)؛ فهنا الرّؤية تكون بالبصر لا بالقلب؛ ونعرب (جالساً) حال منصوب؛ لا مفعولاً به ثانياً.

ويدخل كذلك في حُكم (الرّؤية العلمية) الرؤية التي تعبّر عن الرّؤيا المناميّة؛ وهي وإن كانت لا تدلّ على يقينٍ، ففعلها ناسخٌ ناصبٌ لمفعولين؛ ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾[يوسف: 36]؛ فالياء: مفعول به أوّل، وجملة (أعصر خمراً) جملة فعلية في محلّ نصب مفعول به ثانٍ للفعل "أرى".

ومن شواهد (رأى العلمية) قول الشاعر:

رأيْتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ   محاولةً وأكثرَهم جنودًا

إعراب مختصر للبيت: (**رأيْتُ:** فعل وفاعل، **اللهَ:** مفعول به أوّل منصوب، **أكبرَ:** مفعول به ثان منصوب، **كلِّ:** مضاف إليه مجرور، **شيءٍ:** مضاف إليه مجرور، **محاولةً:** تمييز منصوب، **الواو:** حرف عطف، **أكثرَ:** معطوف على "أكبر" منصوب مثله، وهو مضاف، **هم:** مضاف إليه مجرور، **جنوداً:** تمييز منصوب).

وفي البيت نجد المفعولين (الله) و(أكبر) كلاهما قبل دخول الفعل النّاسخ (مبتدأ وخبر)؛ والأصل: (اللهُ أكبَرُ كلِّ شيءٍ)؛ وقس على ذلك جميع جمل أفعال اليقين.

كذلك نجد في البيت الفعل (رأى) استعمله الشّاعر لليقين، وقد يُستعمَل بمعنى (ظنّ)؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴾[المعرج: 06]؛ أي: يظنونه.

1-2- **عَلِمَ** : وهو من الأفعال الدّالة على اليقين، الناسخة للجملة الاسمية، والناصبة لمفعولين؛ مثل قولنا: (علِمْتُ المطالعةَ مفيدةً)، وشاهد ذلك قول الشّاعر:

عَلِمْتُكَ مَنّاناً، فلَسْتُ بآمِلٍ   نَداكَ، ولو ظَمْآنَ، غَرْثانَ، عارِيَا

فالكاف في (علِمتك) مفعولٌ أوّلُ، و(مناناً) مفعول ثانٍ.

وقد يأتي الفعل (علِم) بمعنى (ظنّ)؛ وهو قليل الورود؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾[الممتحنة: 10]، والمعنى: إذا غَلَب على ظنّكم إيمانُهنّ؛ لأنّ الإيمان محلّه القلب، واستيقانه خارج عن وسع البشر.

1-3- **وَجَدَ** : وهو يأتي بمعنى (عَلِم) دالاً على اليقين، ناصباً لمفعولين؛ مثل قولك: (وَجَدْتُ الصّدقَ نافعاً)، وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ، وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾[الضّحى: 7، 8]، وقوله: ﴿ وَإِنْ

وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ﴾[الأعراف: 102]، وإذا كان الفعل (وجد) يُعبّر عن الوِجْدان المحسوس؛ بمعنى (أصاب الشيء وعثر عليه)؛ فإنّه ينصب مفعولاً واحداً؛ كقولك: (وَجَدْتُ الكتابَ).

4-1- **دَرَى** : وهو –كذلك- بمعنى (علِم)؛ ومثاله قولنا: (دَرَيْتُ الإيمانَ أساسَ النّصرِ)؛ فنصب مفعولين (الإيمان ، أساس)؛ وشاهده قول الشّاعر:

دُرِيتَ الْوَفِيَّ الْعَهْدِ يَا عُرْوَ فَاغْتَبِطْ   فَإِنَّ اغْتِبَاطاً بِالْوَفَاءِ حَمِيدُ

وقد جاء (دَرَى) في البيت مبنياً لما لم يُسمّى فاعله (للمجهول)؛ والتّاء: مفعوله الأوّل، وقد صار نائباً عن الفاعل، والوفيّ: مفعولٌ منصوبٌ، وقد كان في الأصل مفعولاً ثانياً.

5-1- **أَلْفَى**: ويكون بمعنى (علِم واعتَقَدَ)، ومثاله قولنا : (ألفَيْتُ الاجتهادَ وسيلةً للنّجاحِ)، و(ألفيْتُ الإخلاصَ خُلُقاً كريماً)، وشاهد الفعل (ألفى) من الشّعر قول **عَدِيّ بن زيد** :

وَقَدَّمتِ الأَدِيمَ لِرَاهِشَيْهِ   وأَلْفَى قوْلَها كَذِباً ومَيْنا[1]

6-1- **تَعَلَّمْ** : وهو في هذا الباب بمعنى (اعلَمْ)؛ فلا يُستَعمَل إلاّ فعل أمر، ونعربه: (فعل أمر جامد)، فهو فعل جامد غير متصرّف، ومن شواهده قول الشاعر:

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا   فَبَالِغْ بِلُطْفٍ في التَّحَيُّلِ والْمَكْرِ

إعراب: - تَعَلّمْ : فعل أمر جامد، مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره "أنت".

- شفاءَ : مفعول به أوّل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والنّفس: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

- قَهْرَ : مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف... إلخ.

والأكثرُ في الفعل (تعلّمْ) أنْ يُستعمَلَ مع مصدر مؤوّل من (أنّ) واسمها وخبرها؛ ومنه قول **الحارث بن ظالم المُرِّي** :

تَعَلَّمْ -أَبَيْتَ اللَّعْنَ- أَنِّيَ فاتكٌ   من اليومِ أو مِنْ بعدِه بابن جَعْفَرِ

ويكون المصدر المؤّول من (أنّ) ومعموليها في محلِّ نصبٍ، وقد سدّ مسدَّ مفعوليْ (تعلّمْ).

2- أفعال الرّجحان :

وهي ما يُفيد ترجيح وقوع الخبر؛ وتضمّ أفعال الرجحان في هذا الباب ثمانية أفعال؛ هي:

(**ظنّ** ، **خالَ** ، **حَسِبَ** ، **زَعَمَ** ، **عَدَّ** ، **حَجَا** ، **جَعَلَ** ، **هَبْ**)

[1] - شرح البيت: والأديم: النطع (بساط من الجلد)، لراهشيه: واللام بمعنى إلى. والراهشان:عرقان في بطن الذراعين. وقدمت: من التقديم أي: أتت بالنطع إلى راهشيه لما فصدتهما، وضمير «قدمت» للزبّاء، وألفى، بمعنى وجد. والمين: بفتح الميم، الكذب، والبيت من قصيدة لعدي بن زيد العبادي، خاطب بها النعمان بن المنذر لما كان في حبسه، وعظه بها وحذره تقلب الدهر به. والشاعر يذكر للنعمان ما آل إليه أمر جذيمة الوضّاح وغدر الزبّاء به وأخذ قصير الثأر منها، وقد ذكر ابن هشام البيت، للاستشهاد به على أنّ الواو تختص بعطف الشيء على مرادفه. ينظر: شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، للعيني : 238/3 .

وجميع هذه الأفعال متصرّفة؛ يأتي منها الماضي والمضارع والأمر...إلخ، إلاّ الفعل (هَبْ) فهو فعل جامدٌ غير متصرّف؛ لا يأتي إلاّ بصيغة الأمر.

2-1- **ظنّ** : وهو فعل يدل على الرجحان، ينصب مفعولين، ومثاله قولنا: (ظننتُ الفرجَ قريباً)، وشاهده قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾[غافر: 37]، ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾[الكهف: 36].

وقد تستعل (ظنّ) لليقين؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلا إِلَيْهِ﴾[التوبة: 118]، وقوله: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا ﴾[الكهف: 53]. وجملة (أنّهم مواقعوها) في محل مصدر مؤوّل سدّ مسد مفعولي (ظنّوا).

2-2- **خالَ** : وهو فعلٌ للرّجحان؛ بمعنى (ظنّ)، مثل قولك: (خِلْت زيداً أخاك)، والقياسُ في مضارع (خالَ) هو فَتْح الهمزة: (أَخَالُ)، وهي لغة بني أسد، غيرَ أنّ الجمهور على كسرها (إِخَالُ)، وشاهدهم قول الشّاعر: إِخَالُكَ إِنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ ذَا هَوًى يَسُومُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الوُجْدِ

وقد جاء الفعل في صيغة المضارع، ناصباً لمفعولين؛ هما: الكاف المتصلة بالفعل (إخالك)، و(ذا).

إعراب: إخالُكَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والكاف: ضمير متصل مبني على الضمّ في محلّ نصب مفعول به أوّل ، ذا : مفعول به ثانٍ منصوب؛ وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الخمسة.

وقد تُستعمَل (خال) لليقين؛ كما جاء في قول الشاعر:

دَعَانِي الْغَوانِي عَمَّهُنَّ وخِلْتُنِي لِيَ اسْمٌ فَلاَ أُدْعَى بِهِ وهْو أَوّلُ[1]

2-3- **حَسِبَ** : وهو فعل يدلّ على الرجحان بمعنى (ظنّ)؛ مثل: (حسِبْتُ زيداً صاحبَك)، وشواهد ذلك: قوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾[الكهف: 18]، وقوله: ﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾ [الإنسان: 19]، وقد يستعمل الفعل (حسِبَ) لليقين؛ كما في قول الشاعر:

حَسِبْتُ التُّقَى والجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ رَبَاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أصبَحَ ثاقِلاً

2-4- **زَعَمَ** : وهو بمعنى الظن والرجحان ؛ لأنّ (الزّعْمُ) هو القول المصحوبُ باعتقادٍ، صحيحاً كان أو غيرَ صحيح، ومنه قول الشاعر : زَعَمَتْنِي شَيْخاً ولَسْتُ بِشَيْخٍ إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيبَــا

إعراب: زعَمَتْني : فعلٌ ماض مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث حرفٌ مبنيٌ على السّكون لا محلّ له من الإعراب، والنّون للوقاية؛ حرفٌ لا محل له من الإعراب، والياء: ياء المتكلّم؛ ضمير متّصل مبني على السكون في

[1] - شرح البيت: الغواني: جمع (غانية) وهي الفتاة التي استغنت بجمالها عن الزينة؛ يقول: لقد دعتني الفتيات الجميلات عماً لهنّ، مع أنّه لي اسمٌ والأولى أن أُدعَى به.
إعراب: خلتُنِي: فعل ماض مبني على السكون ، والتاء فاعله، والنون للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أوّل، (لي اسمٌ): جملة اسمية في محل نصب مفعول به ثان.

محلّ نصب مفعول به أوّل، شيْخاً : مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ وعلامةُ نصبِه الفتحة الظاهرة على آخره.

والفعل (زَعَم) كغيره من الأفعال القلبية النّاصبة لمفعولين؛ فقد ينصب المفعولين مباشرة؛ مثل الأمثلة السابقة، وقد يدخل على "أنْ" مع الفعل ومرفوعه؛ كما في قوله تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ﴾[التغابن: 07]، وقد تدخل على "أنَّ" مع معموليها (اسمها وخبرها)؛ كما في قول الشّاعر:

وَقد زعمَتْ أنيّ تغيَّرتُ بعدَها ومَنْ ذا الذي –يا عزَّ– لا يَتغيَّرُ؟

ويكون المصدر المؤوّل (في الحالتين) سادّاً مسدّ المفعولين، ومغنياً عنهما، وهذا هو الأغلب في (زعم)، وإليه تميل أكثر الأساليب الأدبية.

5-2- **عَدَّ** : وهو كذلك يفيد الرجحان، وينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، مثل قولك: (عَدَدْتُ الصّديقَ أخاً)، وشاهده قول الشّاعر: فلا تَعدُدِ المولى شريكَك في الغنى ولكنّما المولى شريكُكَ في العُدْمِ

إعراب: لا : حرف نهي وجزم، مبني على السكون.

تَعْدُدْ : فعل مضارعٌ مجزومٌ وعلامة جزمه السّكون الظاهر على آخره، وحُرِكَ بالكسر لالتقاء السّاكنين.

المولى : مفعولٌ به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره، منع من ظهرها التعذر.

شريكَك : مفعولٌ به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والكاف: ضميرٌ متّصلٌ مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه.

6-2- **حَجَا** : وهو كذلك فعل متصرّف، يفيد الرجحان، ويأتي بمعنى (ظنّ)، وينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، مثل قولك: (حَجَوْتُ خالداً صديقاً)، و(حَجَا السّائحُ المئذنةَ بُرْجَ مراقبةٍ)، وشاهده قول الشاعر :

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ حَتَّى أَلَمَّتْ بِنَا يَوْمًا مُلِمَّاتُ

إعراب: أحجو : فعل مضارع بمعنى (أظنُّ)، مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو، منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره "أنا"، والجملة الفعلية (أحجو) في محلّ نصب خبر (كنت).

أبا : مفعول به أوّل منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

أخا : مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

7-2- **جَعَلَ** : ويكون ناصباً لمفعولين إذا كان بمعنى (ظنّ) و(اعتقدَ)، وشاهده قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا ﴾[الزخرف: 19]، فقيل في تفسير الآية: أنّ (جعلوا) هنا بمعنى (اعتقدوا).

8-2- **هَبْ** : وهو فعلٌ جامد يلزم صورة الأمر، خلافاً لسائر أفعال الرجحان، مثل قولك: (هبْني مخطِئاً فاعذِرْني)، وشاهده قول الشاعر : فَقُلْتُ أَجِرْنِي أَبَا مَالِكٍ وإلاَّ فَهَبْنِي امْرَأً هَالِكَا

فالفعل (هَبْ) الجامد، هو فعل أمر بمعنى (ظُنَّ) ، ودخوله على "أنّ" مع معموليها جائز؛ نحو: (هَبْ أنّ الآمالَ محقّقةٌ)؛ فالمصدر المؤوّل من "أنّ" مع معموليها في محلّ نصب، سدّ مسدّ المفعولين.

أمّا الأمر (هَبْ) المتصرّف من الهبة، فينصب مفعولاً به واحداً، نحو: (هَبْ بعضَ المالِ لأعمالِ البرِّ)، وكذلك إذا كان أمراً من (الهيبَة)؛ نحو: (هَبْ ربَّكَ في كلّ ما تُقدِم عليه من عملٍ).

ب- أفعال التّحويل :

وتسمّى كذلك (أفعال التّصيير)، وهي النّوع الثاني من أفعال باب (ظنّ وأخواتها)؛ فقد ذكرنا سابقاً أنّ هذا الباب يشتمل على نوعين من الأفعال؛ هما: **الأوّل**: أفعال القلوب؛ وتشمل (أفعال اليقين -أفعال الرّجحان)

الثّاني : أفعال التّحويل أو التصيير.

وأفعال التّحويل نوعٌ من الأفعال يدلّ على التّحوّل والانتقال من حالة إلى أخرى، وهذه الأفعال سبعة؛ وهي:

(صَيّرَ ، جَعلَ ، رَدَّ ، تَرَكَ ، اتّخَذَ ، تَخِذَ ، وَهَبَ)

وهذه الأفعال تقوم بعملين؛ **تحويل** على مستوى المعنى، و**نسخ** على مستوى الإعراب؛ فحين تدخل هذه الأفعال على الجملة الاسمية فتُفيد تحوّل المبتدأ إلى ما هو مفهوم من الخبر، كما أنّها تنصب الرّكنين في الجملة الاسمية؛ فيصبح المبتدأ في مقام المفعول الأوّل، والخبر في مقام المفعول الثّاني.

ونلفت الانتباه هنا إلى أنّ دخول هذه الأفعال على الجملة الاسمية غير لازم؛ فقولنا: (صيّرتُ القمحَ دقيقاً) و(جعلْتُ العدوَّ صديقاً) و(رددتُ الفضةَ خاتماً)؛ فلا يصحّ أن نقول أنّها دخلت على جمل اسمية؛ أصلها: (القمحُ دقيقٌ) و(العدوُّ صديقٌ) و(الفضّةُ خاتمٌ) ؛ لأنّ الخبر في هذه الجمل ليس هو المبتدأ في المعنى الحقيقي، فليس العدوّ هو الصديق، ولا الصديق هو العدوّ؛ ولكنّها جمل قابلة في الأصل لمثل هذا التركيب؛ ولو بشيء من التأويل؛ على تقدير أنّ العداوة ستئول إلى صداقة، والفضة ستئول إلى خاتم.

ومن ناحية أخرى فإنّ أفعال التّحويل (أو التّصيير) ليس كأفعال القلوب؛ فلا تدخل على مصدر مؤوّل من "أنّ" ومعموليها (اسمها وخبرها)، أو من "أنْ" والفعل ومرفوعه (الفاعل).

1- **صَيَّرَ** : وهذا الفعل أصله (صار) الذي هو من أخوات (كان)؛ كما في قولنا: (صار الخشبُ باباً)، وبعد التّعدية بالتّضعيف (صيّرَ) ابتعد عن عمل (كان) وانتقل منه إلى نصب المفعولين؛ نحو: (صيَّرَ النّجارُ الخشبَ باباً)، وشاهد الفعل (صَيَّرَ) قول **رؤبة**:

وَلعِبتْ طيْرٌ بهم أبابيــــل فَصُيِّرُوا مِثلَ عَصفٍ مأكولٍ

إعراب: صُيِّرُوا : فعل ماض مبني للمجهول، وهو مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة : ضميرٌ متّصل مبني على السّكون في محلّ رفع نائب فاعل (وهي في الأصل مفعول أوّل).

مِثلَ : مفعول به ثانٍ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

2- **جَعلَ** : ويكون متعدياً إلى مفعولين إذا كان بمعنى الفعل (صَيَّرَ)[1] ، ومثاله قولنا: (جعَلَ النُّصحُ الطالبَ ناجحاً)، وشاهده قوله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴾[الفرقان: 23].

إعراب : جعلْناهُ : فعل ماضٍ مبني على السّكون لاتصاله بـ(نا) المتكلّمين، و(نا) المتكلّمين ضميرٌ متّصلٌ مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل، و(الهاء) ضميرٌ متّصلٌ مبنيٌ على الضّم في محلّ نصبِ مفعول به أوّل.

هباءً : مفعول به ثانٍ منصوب؛ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، ومنثوراً: نعت منصوب بالفتحة.

3- **رَدَّ** : وهو ينصب مفعولين إذا أفاد التحويل؛ كقولنا: (ردَدْتُ الصّعْبَ سهلاً)، ومن شواهده قوله تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ﴾[البقرة: 109] ، وقول الشّاعر :

رَمَى الْحَدَثَانِ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ   بِمِقْدَارٍ سَمِدْنَ لَـــهُ سُمُودَا
فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًـــا   وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبِيضَ سُودَا[2]

إعراب: شعورَهنّ : مفعول به أوّل منصوب بالفتحة، وهو مضاف، و(هنّ) ضمير متصل مبنيّ في محل جرّ مضاف إليه، بيضاً : مفعول به ثانٍ منصوب؛ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

4- **تَركَ** : ومثاله قولنا: (ترَكَ المعتدون القريةَ أطلالاً)، و(ترَكْتُ الطّلابَ مسرورين)، وقوله تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾[الكهف: 99]، والمفعول الثاني في الآية جملة فعلية (يموج)؛ والتّقدير: (صيّرنا بعضَهم يومئذٍ مائجاً في بعضٍ)، ومن الشّواهد قول الشّاعر :

ورَبَّيْتُـــهُ حتَّى إذا مــا تَرَكْتُــــــهُ   أخا الْقَوْمِ واسْتَغْنَى عَنِ المسحِ شارِبُهْ

5- **اتّخَذَ** : ومثاله : (اتَّخَذَ المسافرون الباخرةَ فندقاً)، وشاهده قوله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء: 125].

6- **تَخِذَ** : ومثاله قولنا: (تَخِذْتُ عَلِياً صديقاً) ، وقد استشهد عددٌ من النّحاة بنوع من القراءات؛ وهي قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[3] [الكهف: 77].

ملاحظة: وقد ذهب بعض العلماء إلى أنّ الأفعال (ترك) و(اَتَّخَذ) و(تَخِذ) لا تنصب مفعولين؛ وإنّما تنصب مفعولاً واحداً، والثّاني يكون حالاً[4] .

7- **وَهَبَ** : لا يُستَعمَل بمعنى (صيَّرَ) إلاّ الماضي منه، ومن شواهد النّحاة على استعماله بهذا المعنى، ما

---

[1] - وذلك تمييزاً له عن (جعل) الذي هو فعل من أفعال الشروع، كقولنا: (جعل الطالب يقرأ ما كتب)؛ بمعنى : شرع الطالب يقرأ...
و(جعل) الذي هو فعل من أفعال القلوب وبمعنى اعتقد (جعل الطفلُ الدجاجة طيراً كبقية الطّيور)؛ أي: اعتقد الطفلُ الدّجاجةَ طيْراً...
و(جعل) الذي هو بمعنى (أوجد) أو (أوجب)، وهو متعدٍ لفعول واحد؛ كما في قولك: (جعلَ اللهُ الشمس والقمر...)؛ أي: أوجدها وخلقها، ومثل: (جعلتُ للحارسِ أجراً) أي: فرضتُ له، وأوجبْتُ عليَّ، ومثله قوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ﴾[الفرقان: 61].

[2] - معنى البيت: الحدثان: مصائب الدّهر ونوائبه، سمدن: حزنّ، سمودا: حزن، والمعنى: لقد أنزل الدّهر مصائبه على النّساء من بني حرب وجعلهنّ شديدات الحزن؛ فأحال شعورهنّ السود بيضا؛ من كثرة الهموم، وسَوَّد وجوهنّ البيض من شدّة اللّطم.

[3] - على قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وابن محيصن واليزيدي... وغيرهم. ينظر: معجم القراءات: 278/5-279.

[4] - ينظر: همع الهوامع شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تح: عبد العال سالم مكرم: 218/3.

حكاه **ابن الأعرابي** (ت231هـ) وهو قولهم: (وَهَبَني اللهُ فِداءَك)؛ أي صيّرني.

ج – التّعليق والإلغاء في أفعال القلوب :

قد يَعرِض لهذه الأفعال موانع تَحُول بينها وبين التّعدّي إلى مفعولين؛ ويظهر أثر هذه الموانع بطريقتين: التّعليق، والإلغاء، وننبّه هنا إلى أنّ (التّعليق والإلغاء) يكون في معظم أفعال القلوب المتصرّفة (اليقين والرّجحان)، ولا يكون في أفعال التّحويل، ولا في الفعلين الجامدين (هَبْ) و(تَعلَّمْ) من أفعال القلوب.

1– **التّعليق** : ويُقصَد به قيام مانع يَحُول بين الفعل القلبي ونصب معموليه، مع بقائه ناصباً لمحلّ الجملة؛ وسيتضح هذا من خلال تناول معلّقات هذه الأفعال عن العمل، والتي هي:

1-1–**لام الابتداء** : ومثالها قولنا: (ظننتُ زيداً قائماً ←—— ظننتُ لَزيدٌ قائمٌ) ؛ وفي المثالين يتضح أنّ (لام الابتداء) علّة مانعة لعمل (ظنّ)؛ لأنّ (لام الابتداء) لها الصّدارة، ومع هذا تكون جملة (لزيدٌ قائمٌ) في محلّ نصب سدّت مسدّ مفعولي (ظنّ)، ولو أنّك حذفت (لام الابتداء) لعاد النّصب في لفظ الاسمين؛ ومن ثمّ سُمي هذا الأمر بالتّعليق؛ لأنّ الفعل لم يبطل عمله مطلقاً؛ بل بطل عمله في لفظ المبتدأ والخبر، وبقي عاملاً النّصبَ في محل الجملة الاسمية، ومن أدلة ذلك أنّك لو عطفتَ على معموله لنصبت؛ نحو قولك: (ظننتُ لَزيدٌ قائمٌ وعَمْراً منطلقاً). ومن شواهد التّعليق باللام قول الشّاعر :

عَلِمْتُ لَعَفْوُ اللهِ أقرَبُ للفتَى   إذا ضاقَ بالوِزْرِ الذي هو حامِلُه

وقول **كُثَيِّر عَزة** (ت105هـ) :

وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزّةَ ما البُكَا   ولا مُوجِعاتِ القلبِ حتَّى تَوَلَّتِ

فجملة (ما البكا) جملة اسمية في محلّ نصبٍ مفعول به للفعل (أدري) ، وقد سدّت الجملة مسَدّ مفعولين، وعُلِّق الفعل (أدري) عن العمل في اللّفظ لوجود (ما) الاستفهامية التي لها صدر الكلام، وممّا يدلّ على عمل الفعل (أدري) النّصبَ في الجملة؛ أنّ الاسم (موجعات) ورد معطوفاً منصوباً على محلّ جملة (ما البكا).

إعراب : (ما البُكا ... ولا موجعاتِ)

ما : اسم استفهام مبنيٌ على السّكون في محل رفع خبر مقدّم.

البُكَا : مبتدأ مؤخّر مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الألف الممدودة، منع من ظهرها التّعذّر، والجملة الاسمية (ما البُكَا) في محلّ نصب مفعول به، سدت مسد مفعولي الفعل (أدري).

ولا : الواو حرف عطف؛ حرْفٌ مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب، و لا: نافية لا عمل لها.

مُوجِعاتِ : اسم معطوف على محلّ الجملة الاسمية (ما البُكا)، منصوب مثله وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنّه جمع مؤنّث سا لم.

2-1–"**ما" النّافية** : وشاهدها قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ ﴾[الأنبياء: 65].

3-1–"**لا" النّافية** : مثل: (ظنَنْتُ لا زيدٌ حاضرٌ ولا عمرٌو).

4-1–"**إنْ" النّافية** : مثل: (علِمْتُ إنْ عبدُ اللهِ غائبٌ) .

5-1–**لام القسم** : مثل: (علِمْتُ لَيأْتِيَنّ الفرَجُ) ، وشاهده قول **لبيد بن ربيعة** (ت41هـ):

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتأتِيَنَّ مَنِيتَّي   إنَّ المنَايَا لا تطيشُ سِهَامُها

6-1– **مع الاستفهام** : وله صور ثلاث؛ وهي:

–أن يكون أحد المفعولين اسم استفهام، كقولك: (علِمْتُ أيُّهم أبوك)، وشاهده قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾[الكهف: 12].

–أن يكون الاسم مضافاً إلى اسم استفهام؛ كقولك: (علِمْتُ صديقُ أيِّهم أبوك).

–أن تدخل على المبتدأ أداة استفهام؛ كقولك: (علِمْتُ هل محمّدٌ حاضرٌ أو أحمدُ)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾[الأنبياء: 109].

2– الإلغاء : هو تركُ العمل لفظاً ومعنًى ، لا لمانع، مثل: (زيدٌ ظننتُ قائمٌ) ؛ فليس لـ"ظننتُ" عمل في (زيدٌ قائمٌ)؛ لا في اللفظ، ولا في المعنى، ويكون الفعل وفاعله (ظننت) جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب، وهذا الإلغاء جائزٌ وليس بواجب، ومن شواهد ذلك؛ قول الشاعر:

أَبِالأراجيزِ يا بنَ اللؤمِ تُوعِدُني   وفي الأراجيزِ –خلْتُ– اللؤمُ والخوَرُ

برفع (اللؤم) على أنّه مبتدأ مؤخّر، وإلغاء (خلت) لتوسطها بينه وبين خبره المتقدّم وهو (في الأراجيز)، ومثله:

هُمَا سَيِّدانا يَزْعُمانِ، وإنَّما   يَسُودانِنا إن يَسَّرَتْ غَنماهُم

فأبطل عمل (زعم) لتأخّره عن المبتدأ والخبر (هُمَا سَيِّدانا).

ونستنتج من هذا أنّ (الإلغاء) في هذا الباب؛ هو إبطال العمل لفظاً ومحلاً، وإلغاء أثر الفعل؛ وذلك لتوسطه بين المبتدأ والخبر، أو لتأخّره عنهما، وهو جائز، كما أنّه لا يدخل على الجوامد من هذه الأفعال؛ وهي (هَبْ، وتعلَّمْ).

– **فائدة:** (ظنّ وأخواتها) بِقِسمَيْها (أفعال القلوب وأفعال التّحويل) هي أفعالٌ متعدية إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهو ما تناولناه في هذه المحاضرة، كما أنّ هناك أفعال متعدية إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر؛ وهي (أفعال المنح والعطاء)؛ وأشهرها: (أعطى، وهبَ، منح، كسا، سأل...)؛ وأمثلتها:

– أعطيتُ المجتهدَ جائزةً .

– وهبتُ الفقيرَ طعاماً .

فمفعولي (أعطيت) ليس أصلهما مبتدأ وخبر (المجتهِدُ جائزةٌ)، وكذلك مفعولي (وهبتُ).

وهناك أفعالٌ أخرى متعدية إلى ثلاثة مفعولات؛ أشهرها: (أَعْلَم، أَرَى، أَنْبَأ، نَبَّأَ، أَخْبَرَ، خَبَّرَ، حَدَّث)؛ ومن أمثلتها :

- أعلمْتُكَ خالداً كريماً .
- أنبأتُ خالداً أخاه ناجحاً .